جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الخبر الأدبي بين القدماء والمحدثين

إعداد

نوال عايض رشيد العميري
باحثة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب، جامعة الملك سعود

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠أكتوبر)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)
الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

الخبر الأدبي بين القدماء والمحدثين

نوال عايض رشيد العميري

قسم اللغة العربية،، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Nawal.1888@yahoo.com

الملخص:

يهدُف هذا البحث إلى بيان أنواع الخبر الأدبي التي عرفتْهَا الثقافة العربية الإسلامية قديمًا وحديثًا، واستخلاص ملامحِهِ ومنزلته عند القدماء والمحدثين ، لذا فقد اهتم هذا البحث ببيان مفهوم الخبر الأدبي وأنواعه بين القدماء والمحدثين، ومنزلة الخبر قديمًا وحديثًا، فجاء البحث بعنوان: (الخبر الأدبي بين القدماء والمحدثين) كما اقتضت طبيعة الموضوع اتباع: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وتقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، تناولت في المقدمة: أهمية الموضوع، وهدف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم جاء التعريف بالخبر الأدبي من حيث التعريف اللغوي للخبر الأدبي، والتعريف الاصطلاحي عند القدماء والمحدثين، ثم انتقلت بالحديث عن منزلة الخبر عند القدماء والمحدثين مع ذكر أنواع الخبر، ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج جاء من أهمها : أن القدماء قد فطنوا إلى مفهوم الخبر، وصعوبة التحقق من صحة بعض الأخبار التي يتناقلها العامة، إلا أنه عُرف ضمن أنواع النثر ومع تطور الأدب العربي والتأليف انحسر استعمال كلمة (النثر) في بعض الكتب وحلت محلها لفظ (الخبر).

كلمات مفتاحية: الخبر الأدبي، الخبر الأدبي عند القدماء، الخبر الأدبي عند المحدثين .

Literary news between ancient and modern.

Nawal Ayed Rashid Al-Amiri.
Department of Arabic Language, College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: Nawal.1888@yahoo.com.

Abstract:

This research aims to clarify the types of literary news known by the Arab-Islamic culture, ancient and modern, and to extract its features and status among the ancients and modernists. ancient and modern(The nature of the subject also necessitated following: the descriptive approach, the analytical inductive approach, and dividing it into an introduction, three topics, a conclusion, and an index of sources and references. Where the linguistic definition of the literary news, and the idiomaticdefinition of the ancients and moderns, then I moved on to talkabout the status of the news among the ancients and moderns with mentioning the types of news, then the conclusion: and it contains the most important results and recommendations.The study reached several results, the most important of which are: that the ancients understood the concept of news, and the difficulty of verifying the authenticity of some news transmitted by the public, but it was known among the types of prose, and with the development of Arabic literature and composition, the use of the word (prose) declined in some books and was replaced by it. word news.

Keywords: ***The Literary News, The Literary News Of The Ancients, The Literary News Of The Modernists.***

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدِنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أما بعد: فالخبر الأدبي يعدُّ جزءًا من هويتنا العربية؛ إذ يمثل نوعًا من أنواع التراث النثري العربي، وثقافة فكرية عبرت عن عقل الإنسان العربي، كما أنه يعتبر أداة لفهم التاريخ واستخلاص غوامضه، وقد شكل واقعًا ملموسًا لتاريخ الأمة العربية بكل مظاهره ومجالاته.

وفي سماع الأخبار استمتاع بالحكي، وطلب لاكتساب الخبرات منها؛ فهي تعكس في كثير منها رؤية معالجة لما يجد على المجتمع من أمور تعكر صفو الحياة الاجتماعية والسياسية، وحتى الثقافية. وقد اخترت هذا الموضوع لأهميته التي أشرت إليها، فتناولت مفهوم الخبر الأدبي وأنواعه بين القدماء والمحدثين، وجاء تحت عنوان: (الخبر الأدبي بين القدماء والمحدثين).

ويهدف البحث إلى بيان أنواع الخبر الأدبي التي عرفتها الثقافة العربية الإسلامية قديمًا وحديثًا، واستخلاص ملامحه ومنزلته عند القدماء والمحدثين.

واقتضت طبيعة الموضوع: اتباع المنهج الوصفي في وصف وتعريف ما يتطرق إليه البحث من مصطلحات. والمنهج الاستقرائي التحليلي: في استقراء ما يتعلق بمفهوم الخبر الأدبي في كتب القدماء والمحدثين، وتحليل ما تمَّ جمعُهُ لاستخلاص منزلة الخبر الأدبي وأنواعه.

***الدراسات السابقة**:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت جوانب عديدة من جوانب الخبر الأدبي، منها:

١-بنية الخبر في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي، رسالة (ماجستير) في اللغة العربية وآدابها، للباحثة: صفاء عبد الكاظم حسين الشمري، إشراف : أ.د/رائد

حميد مجيد البطاط، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، جامعة ذي قار، بالعراق، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية. وقد قسمت الباحثة دراستها إلى تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ تناولت في التمهيد التعريف بمفردات عنوان موضوعها، فعرفت مؤلف الكتاب صاعد البغدادي، وكتابه الفصوص، كما تناولت تعريف الخبر. والباحثة تقتصر في دراستها على كتاب " كتاب الفصوص لصاعد البغدادي.

٢-أخبار اللصوص في الأدب العربي القديم- دراسة في سردية الخبر الأدبي للباحثة: هبة الله علي عبد الحسين، دار راية للنشر. وموضوع الباحثة يتناول أخبار اللصوص فقط من عصر ما قبل الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري. وطبيعة دراستها لم تعتمد على أخبار اللصوص، بل اعتمدت على جمعِ ما يتعلق بالبنية السردية في كتب المعاصرين وبعض القدماء حتى إنها حاولت توظيف بعض النقول العامة عن البنية السردية في كثير من المواضيع الخاصة بأخبار اللصوص برسالتها.

وتختلف دراستي عن تلك الدراسات السابقة في أن موضوعي يتناول الخبر الأدبي عامة بين القدماء والمحدثين، واستخلاص منزلته وأنواعه.

***تقسيم مباحث الدراسة**:

جاء الموضوع في: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وهدف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

١-التعريف بالخبر الأدبي

أولاً ـ التعريف اللغوي للخبر الأدبي.

ثانيًا ـ التعريف الاصطلاحي للخبر الأدبي عند القدماء.

ثالثًا ـ التعريف الاصطلاحي للخبر الأدبي عند المحدثين.

٢- منزلة الخبر.

أولاً: منزلة الخبر عند القدماء.

ثانيًا: منزلة الخبر عند المحدثين.

٣- أنواع الخبر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ويليها **ثبت بالمصادر والمراجع**.

١-التعريف بالخبر الأدبي

أولاً ـ التعريف اللغوي للخبر الأدبي.

جاء لفظ الخبر في المعاجم اللغوية في مادة (خ ب ر)، وبالرغم من اختلاف ألفاظ اللغويين في تعريف الخبر إلا أنَّهَا تدور كلها حول معنى واحد للخبر؛ وهو أنه النبأ والعلم بالشيء.

وقد ورد في المعاجم أثناء الكلام على مادة – خ ب ر – التي تناولتْها بشيء من التوسع والتفصيل إلى معنيين لكلمة " الخبر" هما " النبأ "و "الإعلام"، ومنه فالإخبار هي توصيل الحديث، جاء في القاموس المحيط:" الخبر: النبأ، أخبار: أخابير، وأخبره خُبوره: أنبأه ما عنده، والخبر والخبرةُ : العلم بالشيء"[١].

وفي لسان العرب:" خبر: الخبير: من أسماء الله ـ عز وجلّ ـ العالم بما كان وما يكون. وخبرتُ بالأمر، أي: علمته وخبرتُ الأمر أَخبره إذا عرفته على حقيقته. وقوله تعالى:﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[الفرقان:٥٩] ، أي اسأل عنه خبيرًا يخبر والخبر: بالتحريك: واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبأ عمنَ تستَخبِر . ابن سيده: الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع. فأما قوله تعالى: ﴿ يومئذٍ تحدث أخبارَهَا﴾ [الزلزلة : ٤] ؛ فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها. وخبره بكذا وأخبره: نبأه. واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره؛ ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته؛ ومثله تضعفت الرجل واستضعفته، وتخبرت الجواب واستخبرته. والاستخبار والتخبر: السؤال عن الخبر"[٢].

---

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع بيروت لبنان، د ط، د ت، (١٧/٢).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤ هـ، فصل الخاء المعجمة، مادة (خ ب ر)،(٢٢٦/٤).

والصحاح: "[خبر] الخَبْرُ: المزادة العظيمة، والجمع خُبورٌ. وتُشبَّه بها الناقة في غُزْرها فتسمى: خَبْراءَ. والخَبَرُ بالتحريك: واحد الأَخبارِ. وأَخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرْتُهُ، بمعنىً. والاستِخْبارُ: السؤال عن الخَبَر. وكذلك التَخَبُّرُ"(١).

وفي مختار الصحاح: "خ ب ر: (الْخَبَرُ) وَاحِدُ الْأَخْبَارِ وَ (أَخْبَرَهُ) بِكَذَا وَ (خَبَّرَهُ) بِمَعْنًى. وَ (الِاسْتِخْبَارُ) السُّؤَالُ عَنِ الْخَبَرِ وَكَذَا (التَّخَبُّرُ) . وَ (الْمَخْبَرُ) بِوَزْنِ الْمَصْدَرِ ضِدُّ الْمَنْظَرِ وَكَذَا (الْمَخْبُرَةُ) بِضَمِّ الْبَاءِ وَهُوَ ضِدُّ الْمِرْآةِ. وَ (خَبَرَ) الْأَمْرَ عَلِمَهُ وَبَابُهُ نَصَرَ وَالِاسْمُ (الْخُبْرُ) بِالضَّمِّ وَهُوَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ. وَ (الْخَبِيرُ) الْعَالِمُ. وَالْخَبِيرُ الْأَكَّارُ وَمِنْهُ (الْمُخَابَرَةُ) وَهِيَ الْمُزَارِعَةُ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ. وَ (الْخَبِيرُ) النَّبَاتُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (نَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ أَيْ نَقْطَعُ النَّبَاتَ وَنَأْكُلُهُ). وَ (خَبَرَهُ) إِذَا بَلَاهُ وَ (اخْتَبَرَهُ) وَبَابُهُ نَصَرَ وَ (خِبْرَةً) أَيْضًا بِالْكَسْرِ. يُقَالُ: صَدَّقَ الْخَبَرُ الْخُبْرَ. وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلَهْ. فَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا خَبَرْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ. وَ (خَيْبَرُ) مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ"(٢).

وليس في المعاجم التي بين أيدينا مدلول واحد للفظة [خبر] أو لأحد مشتقاتها، يخرج عن نطاق هذا المعنى الرئيس الذي يتصدرها، لكنه مر بمراحل لتشكله، فتفيدنا معاني مشتقات المفردة أنها مرت من المعنى الأول: الأخبار: الأرض المنبسطة المنخفضة إلى المعنى الثاني؛ وهو مجتمع المياه من الخُبر: منقع الماء إلى المعنى الثالث فالخبِير: النبات إلى المعنى الرابع الخفاء: فالخبر والخبر: الطرف الذي يحمل

---

(١) الجوهري، الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م، مادة (خبر)،(٦٤١/٢).

(٢) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، مادة (خ ب ر)،(ص٨٧).

به الماء كالقربة إلى المعنى الخامس وهو الخابر المختبر: العلم بالشيء، وأخبره خبره أي: أنبأه ما عنده إلى المعنى السادس فمادة خبر تفيد خلاصة العلم ودليله فهذه المعاني قد أنشأت علاقة دلاليه أثناء تشكلها معجميًا، فمعنى يولد معنى أو يكون ذا صلة بالذي يليه، أو يؤكد الاجتماع والسبب والنتيجة أو حتى التركيب الذي يوصل إلى المعنى الرئيس وهو الإعلام أو الإنباء... (١).

ومن اجتماع المكان المنخفض والماء والكلأ نشأ معنى رابعًا: الخفاء ولما كان المكنون مجهولًا فقد غدا محتاجًا إلى شيء من المعرفة والتجربة ليحاط به فنشأت من ذلك المرحلة الخامسة في مسيرة هذه المادة. وهي " العلم بالشيء " ومن هنا تولد المعنى السادس: خلاصة العلم ودليله أي الإعلام أو النبأ وهو من الخامس بسبب متين(٢).

وفي كتب البلاغة تناول البلاغيون المتقدمون مفردة [خبر] من حيث وظيفة الخبر في السياق البلاغي وهي الإخبار بغض النظر عن صدقه أو كذبه؛ أي: اعتماد المعنى الرئيس للكلمة وهو: النبأ كوسيلة للإعلام أو الإخبار عن مضمون الكلام . أي: أن الخبر في البلاغة مفهوم شامل يفيد أن « الخبر ما جاز عن قائله التصديق والتكذيب"(٣).

فالعلاقة بين الخبر والواقع تقوم على التحقيق وإلى ذلك أشار هذا الخبر الذي وجدناه في إحدى مؤلفات الحصري يقول:« ولي المأمون القضاة [وولى يحيى بن أكثم] قضاءهم، وقال: أكتم ما وليتك حتى آمرك بإظهاره ووضع عليه أصحاب أخبار

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، كلية الآداب منوبة تونس، ط١، ١٩٩٨،(ص ٤٦-٤٧-٤٨).

(٢) المصدر السابق، (ص٤٧).

(٣) أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة تحقيق: مصطفى السويمي، بيروت،١٩٦٤م (ص١٩٧).

فأتوا يقولون: إنه قد بلغنا عن يحيى أنه يلي قضاء البصرة ، فقال له المأمون : كيف ذاع هذا الأمر؟ قال : أنا أذعته يا أمير المؤمنين، قال ولم ؟ قال: لأنه لا يستقيم كتمان سر إلا بإذاعة غيره وإلا وقعت ظنون الناس عليه، فانتشر مطويه قال: صدقت"[١].

فأصحاب أخبار: هم الأشخاص الذين كلفهم المأمون بنقل أخبار يحي بن أكثم، و التسمية مأخوذة من: "الأَخباري: ـ بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء في أخرها الراء ـ هذه النسبة إلى الأخبار ويقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر: (الأَخباري)"[٢].

وتم التحقق من صحة ما نقله الإخباريون باستخبار قائل الخبر؛ أي: سؤال المأمون لقائله، فاتضح أنَّ الخبر كاذب، والمراد من ذلك التمويه والتضليل، يقول الجاحظ: "طبع الإنسان على حب الإخبار والاستخبار ... ولذلك حبب إليه أن يخبر، ويستخبر، وأمر أن يخبر بالحق النافع، وأن يستخبر عنه"[٣].

ويفهم من الكلام السابق أنَّ القدامى قد فطنوا إلى صعوبة التخبر والاستخبار أي: التحقق من صحة الخبر في بعض الأخبار التي تناقلتها الرواية، وإلى ذلك أشار الحصري معلقا على أحد الأخبار "وأنا أبرأ إليك من عهدة هذه الحكاية، وإن نقلتها الرواية"[٤]، التي لا تخلو من إضافات واختلافات، يقول الحصري ـ أيضًا ـ :« وهذه

---

(١) إبراهيم الحصري، المصون في سر الهوى المكنون، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط ، ١٩٩٠م (١١١/٢).

(٢) عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط١، ١٩٩٨م (٩٤/١).

(٣) إبراهيم الحصري، المصون في سر الهوى المكنون،(١١٢/٢).

(٤) المصدر السابق،(١١٦/٢).

الحكايات عن ابن الجصاص تنسب إلى غيره ، والمحدثون مختلفون في حكاياتهم ومضطربون في روايتهم"[١].

فالكثير من الأخبار حتى وإن تعلقت بشخصيات تاريخية فهي تخضع أثناء روايتها (شفاهة، أو كتابة) لخيال الأَخباري « يحملها الولي والعدو والصالح والطالح وهي مستفيضة في الناس لا كلفة على سامعها من العلم بتصديقها"[٢]، فالقضية مرتبطة عمومًا بقضايا الصدق والكذب وعواملها في السرد العربي بصورة عامة والأخبار بصفة خاصة حيث مس الكثير منها الوضع والانتحال وذلك لأنَّ باب ذاتيه أو موضوعية. سياسية أم دينية أم تربوية.، وفي هذا السياق نسوق مثالًا من مقدمة كتاب (جمع الجواهر) يبدو فيه الوضع واضحًا [٣]،يقول: "وقد تجنبت أن أهدي إليك، ما يخرج به قائله في الدين عن اتباع سبيل المؤمنين .... حكى الجاحظ عن الشرقي بن القطامي: أن ابن أبي عتيق لقي عائشة رضي الله عنها على بغلة فقال : إلى أين يا أماه فقالت له أصلح بين حيين تقاتلا ، فقال : عزمت عليك إلا ما رجعت، فما غسلنا أيدينا من يوم الجمل حتى نرجع إلى يوم البغلة"[٤]، ثم يعلق عن الخبر محذرًا من سوء الرواية، وعدم إعطائها حقها من التثبت خاصة لما تتعلق الأخبار بأعراض الناس يقول: "وهذه حكاية أوردها الشرقي لغله ودغله على وجه النادرة؛ لتحفظ

---

(١) إبراهيم الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق: رحاب عكاوي، دار المناهل بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٣(ص٢٩٢).

(٢) إبراهيم الحصري ، جمع الجواهر في الملح والنوادر، (ص١٤)

(٣) انظر: مسألة الصدق والكذب في السرد العربي القديم بالتفصيل في سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ط١- ١٩٩٧م (ص٥٣-٥٩). وإبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٨م (ص٥٦- ٥٧).

(٤) إبراهيم الحصري، جمع الجواهر، (ص١٤).

ويضحك منها ، ويتعلق بها من ضعف عمله، وقل عزمه؛ فيكون ذلك أنجع وأنفع لما أراد من التعرض لعرض أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ ومثل هذا كثير مما لو ذكرته لدخلت فيما أنكرته فقد قيل: الرواية أحد الشاتمين، كما قيل : السامع أحد القائلين"[١]، فالخيال في الخبر، بحسب اعتقادنا هو سر الخلاف بين العلماء في تحديد العلاقة بين الخبر والواقع (الصدق / الكذب) من الناحية البلاغية، وقد بين القزويني ذلك قائلًا : « اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهب الجمهور أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا، فقال: الأكثر منهم صدقه مطابق حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه"[٢].

وقد ينطوي الخبر على عناصر منطقية تجعلنا حتى وإن استخبرنا صاحب الخبر نقف عاجزين عن تحديد العلاقة بين الخبر والواقع، ومرد ذلك إلى اتساع موضوعات الخبر اتساعًا يعسر الإلمام بها، ولذلك يقدم (الحصري) في كتابه (المصون) الذي اهتم في الكثير من أبوابه بجمع أخبار أهل الهوى تعريفا يضيف إلى الحد الشامل عند أهل البلاغة عبارة توضح أن العلاقة بين الخبر والواقع، في هذه النوعية من الأخبار تقوم على الكتمان الذي هو شرط من شروط الهوى، فقد تخبرنا نصوصها بأسرار وحقائق لا يصدقها العقل يقول:« حد الخبر ما جاز عليه الكذب، ولم يعلم باطله من الحق فإذا نشر اللسان لطيِّ الكتمان ما ضمن لسر الحب دون إيضاح الضمائر، ونطق السرائر، غير مقبول عند العقول"[٣]، أي: أن سامعها غير ملزم بتصديقها، بل إن موقفه منها متروك لتقديره ولظروفه وهذا وجه يستوي فيه العالم والجاهل.

---

(١) المصدر السابق،(ص١٥).

(٢) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان) تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م (ص٢٥).

(٣) إبراهيم الحصري، المصون في سر الهوى المكنون،(٨٩/١).

أما في القرآن الكريم فقد وردت الكلمة بصيغة الإفراد والجمع بمعنى (العلم بالأمر) الذي يفيد (الإعلام أو النبأ) ومن أمثلة المعنى الأول قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة:٤]. فمعنى كلمة [(أخبارها)- ج خبر] هنا يفيد (الإعلام)، الذي تقوم به الأرض "أي: التحدث بما عمل الخلق على ظهرها"(١)، أما المعنى الثاني، فيظهر في قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾[النمل:٧] ، معنى كلمة خبر هنا قريب جدًّا من معنى (النبأ) الذي يتوسل به الكلام ويستشف من المعاني التي وجدناها في اللغة والقرآن أن: الأخبار هي أحداث الأشخاص الماضية وموضوعها أحوالهم وأفعال هم وما طرأ على حياتهم وأوضاعهم حسبما يتناقله الرواة مع اختلاف في الرواية، ويتحدث به اللاحقون عن السابقين ممن شاهدوا ذلك الخبر أو سمعوه(٢).

ورغم أن الدلالة اللغوية للمفهوم أسعفتنا بعض الشيء في استيضاح المراد الاصطلاحي بيد أنها تظل عاجزة وقاصرة وحدها في جعلنا ندرك تمامًا حقيقة الخبر ودلالته في علاقته بالخطابين الأدبي والنقدي، حيث وجدنا الخبر فيهما يفيد معاني إضافية أصبحت لصيقة باللفظة كل اللصوق، وقد يكون أول ما يجب القيام به في هذه الدراسة هو ضبط مدلول الاصطلاح ضبطًا يُعَيِّنُ لنا المبادئ الأساسية التي سنعتمد عليها في جمع الأخبار التي ستشكل مدونة الدراسة، وهي ما سيعيننا لاحقًا في تحديد عناصر البنية السردية للأخبار في الأدب المغربي الوسيط بدقة، فالضبط هنا ضرورة لا بُدَّ منها مما يقتضي إعادة قراءة للمفهوم في ضوء المصنفات المغربية

---

(١) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، مصر، د ط، د ت، (٥٣٩/٤).

(٢) محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في أخبار المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م (ص٤٣)، وإبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، (٥٢/١).

للأخبار – باعتبارها المتن الذي سنشتغل عليه في هذه الدراسة – وكل ذلك سيتم بربط الألفاظ والمعاني التي تضمنتها للدلالة عليه بما جاء في الأبحاث والدراسات الحديثة.

ثانياً ـ التعريف الاصطلاحي للخبر الأدبي عند القدماء.

رغم أن التعريف اللغوي للخبر قد يوضح لنا المراد الاصطلاحي بالخبر في الأدب العربي، إلا أن حقيقة الخبر ودلالته لم تتضح منه؛ حيث أفاد المعنى اللغوي للخبر معاني إضافية خارجة عنه.

ومفهوم الخبر وجد قديمًا؛ فالأدب القديم انقسمت فنونه إلى: شعر ونثر، وانقسم النثر عند البعض إلى: خطب ورسائل؛ كما يذكر الجاحظ ت٢٥٥ هـ [١]، ويقسمه البعض الآخر إلى: أمثال، ومواعظ، وخطب، ورسائل؛ كما جاء في كتاب (الكامل) للمبرد ت٢٨٦ هـ [٢].

وكانت الأصناف الخاصة الداخلة في كل من الشعر والنثر غير موحدة عند كل الأدباء؛ بل تختلف أحيانًا عند الكاتب الواحد، فيقول الجاحظ في رسائله مفصلًا لما يدخل في الشعر وما يدخل في النثر من أقسام:" ليس يعرف فروق النظم واختلاف البحث والنثر إلا من عرف القصيدة من الرجز، والمخمّس من الاسجاع، والمزدوج من المنثور، والخطب من الرسائل"[٣].

---

(١) ينظر: الجاحظ: البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م (٢٠٣/١).

(٢) المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، ص٢.

(٣) الجاحظ: مقالة العثمانية، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ،١٩٩١م، (٣١/٤).

والخبر الذي تحدث عنه الجاحظ خبر تاريخي يهدُفُ إلى نقل الوقائع، وهو الخبر الذي يحتاج راوية إلى تقديم الأدلة على صحته من الشعر؛ حيث إنَّ الشعر ديوان العرب، ولعلَّ ذلك جعل عددًا من المؤرخين يجعلون من كلمة (الأخبار) عنوانًا لمؤلفاتهم، ولكن ما يعنينا- ههنا - إنما هو الخبر القصصي سواء أكان يحيل على وقائع تاريخية أو خيالية[١].

ومع تطور الأدب العربي والتأليف فيه، انحسر استعمال كلمة (النثر) في بعض الكتب، وحلت محلها لفظ (الخبر)، كما يتضح في مقدمة كتاب الأمالي لأبي على القالي(ت٣٥٦هـ) إذ يقول:" أودعته فنونًا من الأخبار وضروبًا من الأشعار، وأنواعًا من الأمثال وغرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه بابًا من اللغة إلا أشبعته، ولا ضربًا من الشعر إلا اخترته، ولا فنًا من الخبر إلا انتحلته ولا نوعًا من المعاني والأمثال إلا استجدته"[٢].

ويتضح لنا من خلال مراجعة كتب الأدب، وكتب الطبقات، والتاريخ، أنَّ الخبر أصبح يمثل نوعًا رئيسًا من أنواع القصص العربي عبر التاريخ [٣].

ومفهوم الخبر عند المؤلفين القدامى كان غير واضح المعالم؛ حيث كان مشتركًا بين الأدب وبين مجالات معرفية أخرى، ومنها التاريخ[٤]، ويعد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، من بين أهم كتب الأخبار التي اقتصر فيها مفهوم الخبر على أنه

---

(١) ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦٣.

(٢) القالي: الأمالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، (٣/١).

(٣) ينظر: فاروق خورشيد، في الرواية العربية: عصر التجميع، الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون طبعة، وبدون تاريخ، ص٢٥.

(٤) ينظر: محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص٥٩٢.

قصة تاريخية؛ يقول أبو الفرج الأصفهاني: "إنما المغزى فيه ما ضمنه من ذكر الأغاني بأخبارها "[١].

ثالثاً ـ التعريف الاصطلاحي للخبر الأدبي عند المحدثين .

أما الخبر عند المعاصرين فأول ما يظهر للمرء في هذا المجال قلة من تصدى للخبر بالتعريف من المعاصرين، ومنشأ الأمر عند فريق منهم اعتقادهم أن الخبر معروف ومن ثَمَّ فلا حاجة إلى تعريفه، وفئة أخرى خلطت بين الخبر وبقية فنون القصّ حتى جعلت كل قصة خبراً وكل خبر حكاية، ولنا نموذج من ذلك في رسالة نال بها صاحبة درجة الماجستير هي" قصص العشاق النثرية في العصر الأموي" وقد سعى المؤلف عبد الحميد إبراهيم إلى تبرير اختياره لفظة "قصص" وتقديمه إياها على سائر المفردات التي كانت تستعمل في العصر الأموي للدلالة على فنون السرد، فتحدث عن "الحكاية" و"الخرافة" و"السمر" و"الخبر" و"الحديث" معتبراً أن هذه الألفاظ دون لفظة "القصة" تعبيراً عن هذا اللون من الأدب، وحين بلغ كلمتي "الخبر" و"الحديث"، قال:" أما الخبر والحديث فيطلقان في المعاجم على المعنى العام لهاتين المادتين،[٢].

فالحديث هو الخبر، وعن ابن سيده : أن الخبر هو النبأ، ثم اصبح لهاتين الكلمتين معنًى خاصًا، وهو اصطلاح الأصوليين إذ يعني ما ينسب إلى النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ من قول أو فعل أو تقرير، فيستحسن إذن ترك هاتين المادتين للمعنى الاصطلاحي الذي يسرع إلى الذهن بمجرد التلفظ بهما، ويبحث كذا عن مادة

---

(١) أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ-٩٧٦م، كتاب الأغاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور إبراهيم السعافين، الأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت، (٢٥/١).

(٢) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، ص ١٠٧.

أليق بالفن وأدخل فيه"[1]، وهذا المقطع يدلنا على عزوف الرجل عن تتبع معاني كلمة الخبر، واقتصاره على معناها الاصطلاحي عند الأصوليين، ولكن هذا التقصير في البحث لم يمنع الباحث من الصدع برأي ادنى ما يقال فيه أنه مجانب للموضوعية مجاف للصواب، إذ فضّل كلمة (قصة) على كلمة (خبر) ؛ لأنَّ القصةَ في نظرهِ أليق بالفن من الخبر وادخل فيه، وهذا الحكم السلبي مزدوج: جانب منه ذوقي، وإلا فما معنى قولنا إن كلمة القصة أليق بالفن من كلمة خبر؛ والجانب الآخر علمي في الظاهر انطباعي في الحقيقة مداره على المفاضلة بين اللفظين اعتماداً من مدى دخول كل منها حيز الفن[2].

أما محاولات المعاصرين تعريف الخبر فليست على قدر واحد من الشمول والتدقيق، وقد وجدنا ضربين من الأبحاث في هذا المجال، نظرَ أولهما في الخبر نظرة عامة، وسعى الثاني إلى تخصيص القول في الخبر القصصي، وسنقف عند صورة من النوع الأول مثلها مقال للأخضر سوامي عنوانه " مقدمة لنظرية الخبر عند الجاحظ: تعريفه وبنيته"، ولهذا المقال أهمية صريحة فيما نحن بصدده تتمثل في محاولة صاحبه الإحاطة بمفهوم للخبر يخترق المعارف الإسلامية، وإن كان يولي علم الكلام والفقه حظاً من الأهمية أكبر مما يوليه غيرهما، وقد انطلق الباحث من فكرة الحقل الدلالي معتبراً أن الخبر إذا ما قورن بألفاظ أخرى مجاورة له من حيث المعنى أو الاستعمال وقوبل بها تجلى مضمونه، لذلك أنشأ ثنائيات بين الخبر من جهة القرآن، والحديث، والأثر، والرواية، والسماع، والنقل، والحكاية، والأمر، والفعل، والشهادة، والأدب، والتاريخ، من جهة أخرى، وقد قاده ذلك إلى نتيجة تكاد تكون بديهية ذكرها في ختام دراسته هي أن "الخبر يضم القرآن، والمأثورات التاريخية

(١) عبد الحميد إبراهيم، قصص العشاق النثرية في العصر الأموي، دار المعارف، ١٩٨٧م، ص٨٢.
(٢) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، ص ١٠٨.

الدينية "السنة" والدنيوية "التاريخ"، وكامل التراث الثقافي(السابق للجاحظ والمعاصر له)، وأخيراً الأدب، وعلى هذا النحو فإن كل إعلام مهما يكن نوعه خبر، بشرط أن يتوفر فيه القصد إلى الدلالة والتواصل مع الغير فالخبر حينئذٍ معطى اجتماعي إنساني، لا بد من وجود طرف آخر يبلغ له"[١].

ومن تعريفات المحدثين للخبر: عرفه أبو هيف بأنه:" فن قصصي يغلب عليه قول الحقيقة، ويشير إلى سرد شيء من التاريخ"[٢]. لقد أدرج الباحث في هذا التعريف الخبر ضمن الفنون القصصية التي تنقل حقائق وأحداث قريبة من الحقيقة ومادام الخبر فن قصصي فهو يندرج أيضا ضمن دائرة السرد.

ويعرفه محمد مشبال بأنه:" جنس سردي يتسم تارة بالهزل والفكاهة، وتارة بالغرابة الطبيعية، وهو نص واقعي بسيط يتوجه إلى المتلقي برسالة تثقيفية وخلقية"[٣].

وهذا التعريف يشترك مع التعريف الأول في أنه يعد الخبر من المصطلحات المندرجة تحت السرد، بل هو أكثر من ذلك فهو جنس سردي له غاية يرمي إيصالها للمتقي، كما أن المقام هو الذي يحدد طبيعته.

ومن أدق تعريفات الخبر وأجمعها تعريف محمد القاضي بأنه: "ما يتصل بواقع ما، وأحداث قد تقع، وشخصيات تختلط بشخصيات الحياة الواقعية"[٤].

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، (ص ١١٠)

(٢) عبد الله أبو هيف، مصطلحات تراثية للقصة العربية، مجلة التراث العربي، العدد (٤٨)، ١٩٩٢م، ص١١٢.

(٣) محمد مشبال، البلاغة والسرد (جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، ٢٠١٠، ص٤٤.

(٤) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٤٨.

٢-منزلة الخبر.

أولاً ـ منزلة الخبر من الأدب العربي القديم

إن نظرنا في بعض الكتب التي أطلق عليها المعاصرون اسم الموسوعات يسلمنا إلى نتيجة أولى وهي عدم احتفاء أصحاب هذه المؤلفات بكلمة الخبر وعدم إيلائهم إياها ما تستحقه من عناية[١].

فشهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، يستعرض ما يحتاج الكاتب معرفته من الأمور الكلية، فيذكر القرآن، والحديث النبوي، وكتب النحو، ومختصرات اللغة، وخطب البلغاء ومخاطباتهم، ومحاورتهم، ومراجعاتهم ومكاتبتهم، وايام العرب ووقائعهم وحروبهم والتواريخ السلطانية، ويذكر في باب الأمور الخاصة التي تزيد معرفتها قدر الكاتب علم المعاني والبيان والبديع والكتب المؤلفة في : إعجاز القرآن، والاقتباس، والاستشهاد والحل[٢].

وهذا الضبط لمصادر ثقافة الكاتب لا يخرج عن التصور الذي درج عليه المسلمون القدامى، وهو قائم على تصنيف المعارف من خلال تراتبية دينية تجعل النصوص الدينية طليعة ما يتعين على المتعلم التضلع منه، وبعض الإشارة إلى بعض العلوم الوسائل (النحو، علوم اللغة)، يخص المؤلف بالذكر ضروباً من الآداب هي الشعر من جهة، والخطب والرسائل والأمثال من جهة أخرى، ويبدوا أن هذه الفنون قد اتضحت ملامحها وحددت خصائصها حتى أصبحت أسماؤها تحيل على معان دقيقة، على أننا لا نجد كلمة الخبر إلا مقترنة بالتواريخ التي عطف عليها

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٤٨.

(٢) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت (٣٥/٢٧/٧).

المؤلف أخبار الدول، وهذا السياق الذي وردت فيه الكلمة دال على أن المهني الذي قصد إليه منها إنما هو التأريخ، أي: سرد الأحداث الماضية، وهذا يتصل بوجهٍ مخصوصٍ من وجوهِ التاريخ، ذكره النويري هو أيام العرب وهي عبارة تشير إلى وقائع معلومة بين أطراف محددة في مواقع بعينها، وهذا يشي بأن الأخبار ههنا ليست إلا جزءاً من علم التاريخ، فهي لا تندرج في مجال الأدب إلا اعتماداً على المفهوم الموسوعي الذي علق به، وقد تمثل في الأخذ من كل شيء بطرف[١].

وقد عقد ابن خلدون في تاريخه فصلاً باسم (علم الأدب)، انطلق فيه من عدم إمكانية أن يحدد الأدب بموضوعه إذ :" هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها. وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة، من شعر عالي الطبقة، وسجع متساوٍ في الإجادة، ومسائل من اللغة والنحو مبثوثةً أثناء ذلك، متفرقة، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها. وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة. والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه "[٢].

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٤٩- ٥٠.

(٢) ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ص٧٦٣.

وظاهر من هذا أن ابن خلدون اقتصر على الإشارة إلى الشعر والسجع أو المنظوم والمنثور، وقد أقر بوجود ضروب من المعارف ليست من الأدب في جوهره ولكنها شرط لفهمه، وقد ذكر منها اللغة والنحو وأيام العرب والأنساب والأخبار، ولكن أعقب كلمة الأخبار بصفة العامة، مما يبرر القول بأن ما يقصده منها إنما هو التاريخ على وجه الخصوص، وآية ذلك أنه قرنها بالأنساب وجعلها متصلة بالجانب الخاص بالعرب في مجال التاريخ وهو أيام العرب، فكأنه قال تاريخ العرب وتاريخ الأمم(١).

وليس من شك في أن نظرنا في مؤلفات القدامى يوقفنا على تقسيمهم للأدب أقسامنا تحيلنا – إن نحن تتبعناها– على ما كان المصنفون والقراء قد درجوا عليه من ضروب القول، فهذا الجاحظ ينصح المقبل على صناعة الأدب بالتريث قبل انتحال كلامه والابتداء بعرضه على العلماء لأخذ رأيهم فيه، يقول:" فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتنسب إلى هذا الأدب فقرضت قصيدة أو حبرت خطبة أو ألفت رسالة فغياك أن تدعوك ثقتك بنفسك ويدعوك عُجبك بثمرة عقلك إلى أن تنتحله وتَدَّعِيهِ ولكن أعرضه على العلماء في عرض رسائل أو اشعار أو خطب، فإن رأيت الأسماع تصغي له، والعيون تحدج عليه، ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله"(٢). والظاهر من هذه النصيحة أن فنون الأدب فيما يذكر الجاحظ ثلاثة: الشعر، والخطب، والرسائل(٣).

وهذا المبرد في كتابه (الكامل) يحدد بعض هذه الضروب فيثبت ما قاله الجاحظ ولكنه، يزيد عليه فنوناً أخرى فيقول:" هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب، بين

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٥١.

(٢) الجاحظ: البيان والتبين، (٢٠٣/١).

(٣) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦٠.

كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل ثائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة"[١].

ولنا أنْ نفهم هذا الكلام على أنه يميز بين طبقتين أولاهما : تقسيم عام للأدب إلى نثر وشعر، وثانيتهما : تقسيم خاص للنثر إلى أمثال ومواعظ وخطب ورسائل، وإذا كان الشعر يمكن ـ أيضًا ـ أن يقسم أقسامًا على غرار النثر فإنَّ أقسام النثر الأربعة التي ذكرها المبرد ربما لم تكن جامعة لكل ما يدخل تحت النثر وإنما هي دالة على الضروب التي ضمنها كتابه وأولاها أكبر اهتمامه، وهي ضروب لا نجد انسجاماً بين مقومات كل منه؛ إذ الموعظة محتوى، والمثل عبارة، والخطبة والرسالة مقام[٢].

إن هاتين المرتبتين في التصنيف: العامة والخاصة موجودتان في جُلِّ التواليف العربية القديمة، وإن كانت الأصناف الخاصة الداخلة في كل من الشعر والنثر غير موحدة عند كل الأدباء، لا بل إنها تختلف أحياناً عند الكاتب الواحد، وقد عثرنا في رسائل الجاحظ على قول فيه تفصيل لما يدخل في الشعر وما يدخل في النثر من اقسام، يقول:" ليس يعرف فروق النظم واختلاف البحث والنثر إلا من عرف القصيدة من الرجز، والمخمّس من الأسجاع، والمزدوج من المنثور، والخطب من الرسائل"[٣]. وهذا القول على حظ من الأهمية كبير إذ هو من جهة يحصر المعرفة بالنثر والشعر في معرفة الأنواع الداخلة في كل منهما، وهو من جهة أخرى يدل على أن التمييز بين هذه الأنواع كان ممكناً منذ عصر الجاحظ على الأقل، وفي هذا القول يمكننا أن نميز في النثر بين مقومين من مقومات التصنيف هما الشكل ويظهر في الإشارة إلى

---

(١) المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص٢.

(٢) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦٠.

(٣) الجاحظ: مقالة العثمانية، (٣١/٤).

المزدوج والمنثور، والمقام ويظهر في الإشارة إلى الخطبة والرسالة، وقد اعتبر في الشكل عنصر الإيقاع، وفي المقام عنصر قناة التواصل[١].

على أن لفظة (النثر) ربما ضمر استعمالها أحياناً وحلت محلها لفظة (الخبر) وهذا ما نجده في مقدمة كتاب الأمالي لابي على القالي(ت٣٥٦هـ) إذ يقول:" أودعته فنوناً من الأخبار وضروباً من الاشعار، وأنواعاً من الأمثال وغرائب من اللغات، على أني لم اذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته، ولا فناً من الخبر إلا انتحلته ولا نوعاً من المعاني والأمثال إلا استجدته"[٢]. وبإمكاننا أن نلاحظ هنا أن التقسيم الأول بين الخبر والشعر عام، في حين أن الأمثال واللغات ضربان من القول جزئيان يمكن أن يوجدا في الخبر والشعر على السواء[٣].

إن هذا القول يمكن أن يتخذ مرقاة للوصول إلى تحديد تصور مهم للخبر من شأنه أن يساعدنا على تنزيله منزلته من أجناس الأدب القديمة، فالخبر الذي يتحدث عنه الجاحظ هو الذي لا هدف له إلا نقل الوقائع، فهو إذن الخبر التاريخي الذي يحتاج راويه على تقديم الأدلة على صحته من الشعر خاصة إذ هو ديوان العرب ولعل انشداد الخبر هذا على التاريخ هو الذي جعل عدداً من المؤرخين يتخذون كلمة (الخبر)ة صيغة الجمع عنواناً لمؤلفاتهم، ولكن ما يعنينا ههنا إنما هو الخبر القصصي سواء أكان يحيل على وقائع تاريخية أو خيالية[٤].

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦١.

(٢) القالي، الأمالي، (٣/١).

(٣) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦١.

(٤) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص ٦٣.

ثانياً ـ منزلة الخبر عند المحدثين:

لقد حفز تداخل المفهوم، وعدم وضوح معالم جنس الخبر في تمثل المؤلفين القدامى. الكثير من الباحثين المعاصرين إلى الاهتمام بالخبر إذ تناولوه بالدرس والتحليل، لكنهم كان عليهم أن يحددوا، المصطلحات الخاصة بالسرد العربي ضمن معالم خريطة الأجناس في الأدب العربي القديم« فالأجناس هي تحديدًا هذه الخيوط التي بها يكون الأثر على علاقة مع كون الأدب"[١]، فهي محاولات منهجية توخت تقديم تعريف للخبر ضمن وضعه في دائرة الأجناس الأدبية القديمة.

ويمكن أن نصنف الدراسات التي تولدت عن هذه المحاولات والتي اهتمت بالخبر (الأدبي) إلى صنفين: صنفٍ استقرائي جاء ضمن كتابة تاريخ للنظرية الأجناسية العربية (القديمة أو الحديثة) بتتبع مراحلها وإعادة تصنيفها وفق نظرية الأجناس الغربية[٢]، وصنفٍ تأسيسي : اتخذ الخبر موضوعًا من مواضيع النقد وسعى إلى إبراز خصائصه النصية لخلق تصور نظري للأجناس العربية لوصفها في ذاتها أو في علاقاتها بتجليات السرد العربي ليشكل هذا المظهر قراءة جديدة للتراث العربي . في ضوء منجزات النظريات السردية الحديثة.

وتوخيًا للدقة في رصد بعض ما يساعدنا على تلافي الغموض الذي ينطوي عليه " الخبر " فإننا سنكتفي منها بذات البعد التأسيسي وتندرج في هذا الاتجاه جملة من الأبحاث من أهمها:

---

(١) الهاشمي اسمهر، عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي، الأخبار والكرامات والطرف، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨٨.

(٢) من أبرز الدراسات في هذا الصنف: عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

دراسة بعنوان (الكلام والخبر) قام بها الباحث " سعيد يقطين " ، الذي حاول في الفصل الثالث الانطلاق من الكلام العربي جاعلًا الخبر من ضمن أقسامه في أجناسه وأنواعه، وصيغه. وخلُص إلى أنَّ أجناس الكلام العربي ثلاثة: الشعر، والحديث، والخبر. قبل أن يعود في الفصل الرابع ليعتبر الخبر نوعًا من أنواع السرد «وذلك لكون مفهوم السرد أوسع وأشمل ولا يمكننا نعت أيِّ نوع من أنواعه بهذه السمة ؛ لذلك نعتبره جنسًا، والخبر نوعًا أوليًا"[1]، فتغدو عنده الأجناس الأدبية العربية هي : الشعر، والحديث، والسرد. ثم انصبَّ اهتمامه على الخبر من حيث الأنواع، والأنماط حيث يعتبر الخبر الشكل السردي الجامع لأنواع سردية متعددة أطلق عليها اسم "الأنواع الأصول "وهي:(الحكاية، القصة، السيرة)، ويؤكد أنها أنواع تقترب من الأجناس السردية من حيث طبيعتها وبناؤها وخلص إلى اعتبارها أنواعًا خبرية، أو سردية، أصيلة والعلاقة بين هذه الأنواع حددها يقطين من خلال الفصل الذي أقامه بينها باحتكامه إلى مبدأ " التراكم " على مستوى الأحداث والشخصيات يقول:« فإن كان الخبر أصغر وحدة حكائية، فإن الحكاية تراكم لمجموعة من الأخبار المتصلة ، والقصة تراكم لمجموعة من الحكايات ، والسيرة تراكم لمجموعة من القصص"[2]، وهو يرى أن النوعين الخبر والحكاية ينصب الاهتمام فيهما على الحدث في حين ينصب الاهتمام في القصة والسيرة على الشخصية . وبذلك يكون يقطين قد أفاد ببعض ما يضفي خصوصية على الخبر لكنه لم يمعن في التحقيق في عناصر جزئية بنيوية وموضوعية يمكن أن يقوم على أساسها التمييز داخل الشكل الجامع الخبر، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى طبيعة الدراسة التي افترضت تخصيص حيز ضيق للحديث عن الخبر.

---

(١) سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص ١٩٥- ١٩٧- ٢١٩.

(٢) سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، ص١٩٥.

وتعد مقاربة محمد القاضي في كتابه (الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية) من أوائل المقاربات المستفيضة للخبر حاول فيها تقديم مفهوم له وهو : "أن الخبر شكل أساسي من أشكال القص العربي القديم ، ويعتبر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، من بين أهم كتب الأخبار التي انفرد فيها مصطلح الخبر "بأنه القصة ذات الصبغة التاريخية"(١)، وذلك؛ لأنه يقوم على شكل من الترابط مختلط جمع فيه صاحبه بين البُعْدِ التاريخي، والبعد الغرضي(٢) ومنه توصل إلى قناعة مفادها أنه "يعسر علينا أن نعد الخبر جنسًا من أجناس الأدب؛ لأنه من جهة ضم في أنحائه أجناسًا متعددة، فالأقرب إلى حقيقة الأمور أن نعده شكلًا ؛ ولأنه من جهة أخرى لم يتمحض للأدب، بل كان مشتركًا بينه وبين مجالات معرفية أخرى لعل أهمها التاريخ"(٣)، ويقسم تبعًا لذلك الخبر إلى أدبي يهدف إلى الإمتاع، وتاريخي يهدف إلى الإعلام والإخبار، ليخلص في الأخير إلى أنّ السمات المميزة لخطاب الخبر هي الاقتصاد، والتركيز، والبساطة(٤)،كما خصص الباحث فصلًا للدراسة التطبيقية "للخبر باعتباره وحدة سردية مستقلة"(٥)، وذلك بتحديد البنية الحكائية للأخبار "العشق العذري " أو ما سماها أيضًا " قصص الحب العذري " وتوصل إلى تقديم بنية حكائية ثابتة تتشكل من – ١٥ – وظيفة مستحضرا مفهوم الوظيفة عند بروب . وهو في كل عمله هذا نجده يذكر أن الخصائص المميزة للخبر على مستوى الخبر (القصة) والخطاب لا يمكن النظر إليها « باعتبارها قوانين صارمة لا يأتيها الشك،

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص٦٦.

(٢) المصدر السابق، ص٤٢٠– ٤٣٣.

(٣) السابق، ص٥٩٢.

(٤) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص٦٩٢.

(٥) المصدر السابق، ص٣٥٣.

وإنما باعتبارها سمات تحضر في أغلب الأخبار، وتساعدنا على استشفاف الملامح الرئيسية لهذا الضرب من الإبداع"[١]، وقد اتضح لنا من هذه المقاربة أن الناقد اعتنى بنوعٍ واحدٍ من الأخبار الواردة في الأغاني في حين أغفل الحديث عن بقية الأنواع، وقدَّم تعريفًا عامًا للخبر لم يعمل على تمييزه عن القصة والحكاية وما شاكلها.

وأصَّلَ سعيد جبار سبيل سابقيه في كتابه (الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات)، لاستخلاص الملامح التي يتميز بها الخبر عن غيره من الأجناس النثرية الموازية له في التراث العربي حيث أفاد كثيرًا من دراسة يقطين والقاضي إضافة إلى منجزات النظرية النقدية الغربية. متخذا من مؤلفات ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) مدونة للاشتغال عليها لينتهي إلى أن "الخبر بنية سردية بسيطة، وهو النواة المركزية لكل فعل سردي"[٢] وتتمثل بساطة الخبر فيما يلي[٣]:

١- الخبر بنية سردية بسيطة يطبعها الانسجام والايجاز.

٢- الخبر تتمركز فيه بؤرة السرد في الحدث الواحد البسيط.

٣- الخبر يتميز بقلة تنوع صيغه الخطابية وهيمنة صوت السارد فيه.

٤- قابليته للترهينات المتكررة يجعله يتحول إلى أنواع مركبة قد تكون حكاية أو قصة، وإن كان الباحث اجتهد في توضيح خصوصية الخبر من بساطة

---

(١) محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، ص٤٠٦.

(٢) سعيد جبار، الخبر في السرد العربي(الثوابت والمتغيرات)، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٠٠.

(٣) انظر السابق، ص١٣٥.

الشكل على مستوى القصة والخطاب، فإننا نجده لا يدقق في التمييز بين الخبر وأنواع أخرى [كالحديث، النادرة، النكتة، ...].

ثم جاء كتابه الثاني "التوالد السردي قراءة في بعض أنساق النص التراثي "، كما يمكن أن يبدو للقارئ المتتبع امتداد لكتابه الأول. إنه يسعى جاهدًا للإجابة عن أحد الأسئلة التي طرحها في خاتمته المفتوحة، والمتعلقة بمفهوم الخبر باعتباره النواة المركزية لكل نوع سردي تراثي يقول: "ويمثل ذلك حافزًا إلينا لتوسيع دائرة الدراسة مستقبلًا للبحث في الطرق والوسائل التي يتحول بها الخبر من هذه الصورة البسيطة إلى الصورة المركبة ...الحكاية والقصة"(١)، فكانت الدراسة هي البحث في خاصية التوالد السردي للخبر على المستويين الأفقي والعمودي من خلال الاشتغال على نماذج سردية تراثية من الخبر وتتبع تحولاتها في المرور إلى الحكاية ثم القصة، فكانت النتائج التي توصلت إليها دقيقة ومتكاملة في الفصل بين هذه الأنواع الأصول.

كما سعى بعض الدارسين المعاصرين إلى تصنيف فنون القص المتداولة في الأدب العربي القديم، ولكنهم لم يجدوا في النقد العربي القديم أرضية ينطلقون منها، فقد اهتم هذا النقد بالشعر ولكنه لم يول فنون القص شيئاً من الاهتمام، وهذا الاهتمام يسري مفعوله على المؤرخين، وأصحاب كتب الطبقات، وكتب الأدب، ويرى فاروق خورشيد مفارقة في القصص بين وفرة الإبداع وقلة الاعتبار، فيقول:" الشواهد كلها تشير إشارة واضحة إلى أن الأدب العربي عرف القصة في كل عصوره، بل وعرف منها ألواناً وفنوناً، إلا أن الشواهد كلها ـ أيضاً ـ تقول إن هذه الصورة قد أخرجتها أيدى المؤرخين القدماء، والدارسين الراصدين للإنتاج الفني من إطار الأدب

(١) سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص٣٠٠.

إلا ما سفّ منها وأصبح بلا غناء، وأحسب أن مراجعة صغيرة لأي كتاب من كتب الطبقات، أو كتب التاريخ والأدب، ستثبت صحة هذا الزعم وقربه من الصدق والواقع ... وأحسب ـ أيضاً ـ أنه من اليسير أن نفهم أن أصحاب السلطة الدينية مرة، وأصحاب السلطة في الحفاظ على التراث العربي مرات [١].

إن هذا الموقف يُعْلِي من شأن العامل الإيديولوجي سواء أكان في مجال الدين أم في مجال السياسة جاعلاً منه السبب في تجاهل القصص وبسط غشاء من التعميم عليه لأنه يتنافى ومبادئ الدين أو يهدد مكاسب السياسة، ولكن هذا العامل الإيديولوجي ليس وحده علة ما أصاب القصص من عنت وعداء، وإنما يرفده في رأي خورشيد عامل آخر أدبي مداره على ما اشترطه النقاد في الأدب الجيد من أساليب الصنعة، ولما افتقدوا هذه الأساليب في القص فإنهم ضربوا عنه صفحاً وأخرجوه من حيز الأدب مقدمين عليه السجع والخطب والرسائل. يقول خورشيد: "أحسب أن الذي أضر بدراسة القصة العربية بل بدراسة النثر العربي كله هو ذلك الفهم الذي واجه بد الدارسون تراثنا النثري... وهو فهم يقوم على أساس البحث عن صورة معينة من النثر تكثر فيها الصنعة، وتظهر فيها مجالات التلاعب البلاغي، والقدرة على الرصف والتنميق الشكلي... وكان من هذه النظرة أن انصرف جهد الباحثين إلى التنقيب عن بغيتهم، فوجدوها في الجاهلية في السجع والخطابة ووجدوها في صدر الإسلام في الخطابة والرسائل ... ورفض الباحثون جميعاً غير هذا من الصور النثرية"[٢].

ويتبين لنا مما سبق أن الخبر قد شكَّل مرحلة مهمة من مراحل تكون السرد العربي، وبهذا استطاع أن يضمن استمراريته إلى جانب الأنواع الأخرى التي تفرعت

---

(١) فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون طبعة، وبدون تاريخ، ص٢٥.

(٢) فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، ص٥٩.

عنه، فهو "يمتلك كل المقومات الذاتية الثابتة التي ترسم ملامح التحولات النوعية والنمطية التي يعرفها السرد العربي بصفة عامة، وأي دراسة للسرد العربي لا بد أن تضع في اعتبارها الخبر بكل مقوماته وخصوصياته؛ لأنه كفيل بأن يقدم للدارس المكونات السردية المختلفة في صورتها البسيطة" (١).

والخبر بوجهٍ عامٍ يعدُّ ظاهرة متعددة الأبعاد في مجالات الأخلاق والسياسة والفكر، وتتنوع بين مواضع الجد والهزل، وتتصل بمقاصد وغايات مختلفة يرسمها السارد لخطابه؛ فلم تكن الكتابة هي مقصود الكاتب في الغالب؛ بل كان يسعى إلى إحداث تأثير في القارئ من خلال أسلوب الخبر الذي يتميز بكونه أسلوبًا ساميًا يلتزم فيه الراوي بأساليب البلاغة المتنوعة، ويتقيد بشروط تجعل المتلقي يستحسن كلامه، ويعود هذا الالتزام إلى الطبيعة النوعية لهذه الأخبار؛ إذ تأتي في مجملها لتمثل تجارب إنسانية كائنة أو محتملة، يهدف من ورائها إلى تبليغ عبرة أو إثبات موعظة فكرية أو تعليمية(٢).

(١) سعيد جبار، الخبر في السرد العربي، ص٢١٤.

(٢) ينظر: سعاد مسكين، الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة، خزانة شهرزاد، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠١٢م، ص ١٣٧- ١٣٨.

٣-أنواع الخبر:

يتميز الخبر العربي بالتنويع حتى داخل الكتاب الواحد، ويتصل هذا التنوع بشخصية المؤلفين التي اتسمت بالموسوعية؛ أي الإلمام بفنون علمية شتى، فمنهم الشيخ الأديب الشاعر، وإمام المذهب أو الطريقة، والعالم المتدين الزاهد، والمؤرخ الأديب الشاعر...، فيعد ما جمعه الشيوخ من الأخبار من المجالسات المتنوعة التي ترتقي بالمحكي إلى المقبول وتناجي عند العامة والخاصة الرغبة في (الجد) و(الهزل)، والممتع وبعيد المنال عند الشعراء، والكتاب، والأئمة، والزهاد، والفتيان... وغيرهم، فيخرق المؤلف بالمجالسة الخاصة المتنوعة الموضوعات ما هو مضروب من حجاب ضد المحكي، فتظهر المجالسات أسمارًا يختلط فيها أكثر من نوع خبري يجمع للقارئ الجد والهزل[١].

ويمكن تقسيم الخبر بعدة اعتبارات؛ فهناك من قسمه باعتبار ارتباط النمطية بالتجربة الإنسانية، مثل سعيد جبار[٢]، وباعتبار علاقته بالتجربة الإنسانية، مثل سعيد يقطين[٣]، ومن قسمه باعتبار مرجعياته أو باعتبار موضوعه، وهذا ما يهمنا هنا، ومن هؤلاء عثمان عارف تشيكو[٤]، والذي قسمه إلى:

*الأخبار الدينية: مثل أخبار الأنبياء، وأخبار الصالحين، وأخبار الأمم السالفة.

---

(١) ينظر: محسن الموسوي، سرديات العصر العربي الإسلامي الوسيط، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١- ١٩٩٧، ص١٣، بتصرف.

(٢) ينظر: سعيد جبار، الخبر في السرد العربي(الثوابت والمتغيرات)، ص١٩٣-٢٠١.

(٣) سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص١٩٩، ٢٠٠.

(٤) عثمان عارف تيشكو، الخبر في آثار ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، رسالة دكتوراه سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥هـ، جامعة السليمانية، كردستان، العراق، ص١٢.

***الأخبار التاريخية: مثل الأخبار السيرية "السيرة الذاتية"، وأخبار الحياة الاجتماعية، والسياسية، والفكرية، والأدبية التي عاشتها الأمم السالفة غير المذكورة في القرآن والسنة، وأخبار الملوك والأمراء أو أصحاب السلطة.**

***الأخبار الواقعية: مثل أخبار العشاق، والجواري، والغلمان، ومجالس اللهو واللعب، وأخبار الفكاهة، والأخبار الواردة عن حياة الناس عامة؛ مثل: الزواج، الطلاق، الزهد...**

***الأخبار التراثية: مثل أخبار الأدباء، والأخبار على لسان الحيوانات، والأخبار الخيالية أو الخرافية مثل: أخبار الجن والأشباح والغول والعنقاء مثل: ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة وغيرهما.**

الخاتمــة

أولًا ـ أهم النتائج:

١.اختلفت ألفاظ اللغويين في تعريف الخبر ولكنها تدور كلها حول معنى النبأ والعلم بالشيء. والعلاقة بين الخبر والواقع قائمة على التحقيق.

٢.القدامى قد فطنوا إلى صعوبة التخبر والاستخبار، أي: التحقق من صحة الخبر في بعض الأخبار التي تناقلتها الرواية

٣.مفهوم الخبر وجد قديمًا؛ كنوع من أنواع النثر، ومع تطور الأدب العربي والتأليف فيه، انحسر استعمال كلمة (النثر) في بعض الكتب وحلت محلها لفظ (الخبر).

٤.مفهوم الخبر عند المؤلفين القدامى كان غير واضح المعالم؛ حيث كان مشتركًا بين الأدب وبين مجالات معرفية أخرى

٥.تصدى للخبر بالتعريف من المعاصرين عدد قليل؛ لاعتقادهم أن الخبر معروف ومن ثم فلا حاجة إلى تعريفه، بينما خلطت فئة أخرى بين الخبر وبقية فنون القصّ حتى جعلت كل قصة خبراً وكل خبر حكاية.

٦.من أدق تعريفات الخبر وأجمعها تعريف محمد القاضي بأنه: "ما يتصل بواقع ما، وأحداث قد تقع، وشخصيات تختلط بشخصيات الحياة الواقعية".

٧.حفز تداخل مفهوم الخبر، وعدم وضوح معالم جنسه في تمثل المؤلفين القدامى. الكثير من الباحثين المعاصرين إلى الاهتمام بالخبر إذ تناولوه بالدرس والتحليل.

٨.أن الخبر قد شكَّل مرحلة مهمة من مراحل تكون السرد العربي، وبهذا استطاع أن يضمن استمراريته إلى جانب الأنواع الأخرى التي تفرعت عنه

٩.يتميز الخبر العربي بالتنويع حتى داخل الكتاب الواحد، ويتصل هذا التنوع بشخصية المؤلفين التي اتسمت بالموسوعية.

ثانياً: أهم التوصيات:

توجيه الباحثين بدراسة الأخبار الأدبية دراسة سردية مقارنة؛ لاستخلاص السمات العامة لكل حقبة من الزمن، وما لحق الخبر الأدبي من تطورات.

فهرس المصادر والمراجع

١-إبراهيم الحصري، المصون في سر الهوى المكنون، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط ، ١٩٩٠م.

٢-إبراهيم الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق: رحاب عكاوي، دار المناهل بيروت لبنان، ط١- ١٩٩٣.

٣-إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم الأنواع والوظائف والبنيات، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان، ط١- ٢٠٠٨م.

٤-أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ-٩٧٦م، كتاب الأغاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور إبراهيم السعافين، الأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت.

٥-أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة تحقيق: مصطفى السويمي، بيروت،١٩٦٤م.

٦-ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٨-إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، مصر، د ط، د ت.

٩-الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م.

١٠-الجاحظ، مقالة العثمانية، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

١١-الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

١٢-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١- ٢٠٠٣م.

١٣-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٤-سعاد مسكين، الأنواع السردية في ألف ليلة وليلة، خزانة شهرزاد، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ -٢٠١٢م.

١٥-سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، ط١- ١٩٩٧م.

١٦-سعيد جبار، الخبر في السرد العربي(الثوابت والمتغيرات)، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٧-شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

١٨-عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ط١- ١٩٩٨م.

١٩-عبد الحميد إبراهيم، قصص العشاق النثرية في العصر الأموي، دار المعارف ١٩٨٧م.

٢٠-عبد الله أبو هيف، مصطلحات تراثية للقصة العربية، مجلة التراث العربي، العدد (٤٨)، ١٩٩٢م.

٢١-عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٢-عثمان عارف تيشكو، الخبر في آثار ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، رسالة دكتوراه سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥هـ، جامعة السليمانية، كردستان العراق.

٢٣-فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٤-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع بيروت لبنان، د ط، د ت.

٢٥-فاروق خورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٦-القالي: الأمالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٢٧-محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، كلية الآداب، منوبة تونس، ط١ - ١٩٩٨.

٢٨-محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في أخبار المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١- ٢٠٠٣م.

٢٩-المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٠-محمد مشبال، البلاغة والسرد (جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، ٢٠١٠.

٣١-محسن الموسوي، سرديات العصر العربي الإسلامي الوسيط، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧.

٣٢-المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٣-الهاشمي اسمهر، عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي، الأخبار والكرامات والطرف، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط١-، ٢٠٠٨م.